

المجلد (٢٠)، العدد (٧٢)، الجزء الأول، أكتوبر ٢٠٢٥، ص ٣٩ - ٦٠

دور التدخلات البيئية المدرسية في تعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقات

إعداد

أسيل سليمان السحيباني

أستاذ التربية الخاصة المساعد
كلية التربية - جامعة الملك سعود

عواطف محمد الدعجاني

معلم تربية خاصة، مركز الأمير ناصر بن عبد العزيز
الجمعية السعودية للتوحد، المملكة العربية السعودية

دور التدخلات البيئية المدرسية في تعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة

عواطف الدعجاني (*) & أسيل السحيباني (**)

ملخص

تتناول هذه الدراسة دور البيئة المدرسية في تنمية وتعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة، انطلاقاً من كون المدرسة تمثل الإطار الأهم في تشكيل شخصية المتعلم وإكسابه المهارات التي تؤهله للحياة المستقلة والاندماج المجتمعي. وقد ركزت الدراسة على العناصر الرئيسية للبيئة المدرسية المتمثلة في المنهج الدراسي، والخطة التربوية الفردية، والمناخ المدرسي، وذلك لما لهذه المكونات من تأثير مباشر في توفير فرص حقيقية للطلبة لاختيار أهدافهم، والمشاركة في اتخاذ القرارات، وتنظيم سلوكهم بما يعزز من استقلاليتهم. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، وذلك بهدف تحديد أبرز الممارسات والعوامل التي أثبتت فعاليتها في دعم مهارة تقرير المصير، إلى جانب الكشف عن الفجوات البحثية التي لا تزال بحاجة إلى دراسة معمّقة. وأظهرت المراجعة أن تضمين مهارة تقرير المصير في المقررات الدراسية يسهم في تدريب الطلبة على التخطيط واتخاذ القرار، كما أن إشراكهم في إعداد ومتابعة خططهم التربوية الفردية يعزز من قدرتهم على تحمل المسؤولية. كذلك، فإن توفير مناخ مدرسي داعم قائم على التمكين والمشاركة يسهم في تنمية الثقة بالنفس وتحقيق الاستقلالية. وبناءً على ذلك، تؤكد الدراسة أهمية تبني ممارسات مدرسية شاملة تراعي جميع مكونات البيئة التعليمية، بما يسهم في تطوير البرامج التربوية المستقبلية، وتحسين جودة الخدمات التعليمية المقدمة للطلبة ذوي الإعاقة، انسجاماً مع التوجهات العالمية الحديثة الهادفة إلى تمكين الطلبة ذوي الإعاقة ودمجهم بفاعلية في المجتمع.

كلمات مفتاحية: البيئة المدرسية، مهارة تقرير المصير، الطلبة ذوو الإعاقة، التدخلات التربوية.

(*) معلم تربية خاصة، مركز الأمير ناصر بن عبد العزيز، الجمعية السعودية للتوحد، المملكة العربية السعودية.

(**) أستاذ التربية الخاصة المساعد، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

The Role of School Ecological Interventions in Enhancing Self-Determination Skill for Students with Disabilities

Abstract

This study investigates the role of the school ecological interventions in developing and fostering self-determination skills among students with disabilities. It is based on the premise that the school is the primary framework for shaping a students' character and equipping them with the skills needed for independent living and social integration. The study focused on the key components of the school environment: the curriculum, the individualized education plan (IEP), and the school climate. These elements have a direct impact on providing students with genuine opportunities to choose their goals, participate in decision-making, and regulate their behavior in a way that enhances their autonomy. The study adopted a descriptive-analytical approach through a review of relevant literature and previous studies. The aim was to identify key practices and factors proven effective in supporting self-determination skill, as well as to reveal research gaps that still require in-depth investigation. The review revealed that including self-determination skill in the curriculum helps train students in planning and decision-making. Furthermore, involving them in the development and monitoring of their IEPs enhances their ability to take responsibility. Similarly, providing a supportive school climate based on empowerment and participation contributes to the development of self-confidence and the achievement of independence. Accordingly, the study emphasizes the importance of adopting comprehensive school practices that consider all components of the educational environment. This contributes to the future development of educational programs and improves the quality of services provided to students with disabilities, aligning with modern global trends aimed at empowering and effectively integrating students with disabilities into society. Development of future educational programs and the improvement of service quality for students with disabilities, in alignment with global trends, which seeks to empower students with disabilities and ensure their effective inclusion in society.

Keywords: School environment, self-determination, students with disabilities, educational interventions

المقدمة:

تُعد مهارة تقرير المصير من المهارات الجوهرية التي حظيت باهتمام متزايد في ميدان التربية الخاصة، حيث تم خلال العقدین الأخيرین التركيز على تضمینها في البرامج التعليمية والتأهيلية للطلبة ذوي الإعاقة، وأصبحت جزءًا من التشريعات والسياسات الداعمة لحقوقهم في العديد من الدول. وتُعرف مهارة تقرير المصير بأنها مجموعة من المهارات التي تنمّي لدى الطلبة سلوكيات تساعد على توجيه حياتهم وتحقيق أهدافهم (إمام، ٢٠١٧). فهي مزيج من المعارف والمعتقدات والقدرات التي تمكّن الطالب من ممارسة سلوك موجّه نحو تحقيق الهدف، وتنظيم الذات، واتخاذ قرارات مستقلة، مع إدراك نقاط القوة والقيود الشخصية، والإيمان بالذات كعنصر فعال قادر على الإنجاز (المالكي، ٢٠٢٢). وتمثل هذه المهارات أهمية خاصة للطلبة ذوي الإعاقة، إذ تمنحهم القدرة على تحمّل المسؤولية، وتعزز ثقتهم بأنفسهم، وتمكّنهم من المطالبة باحتياجاتهم واتخاذ قرارات مصيرية بشأن تعليمهم ومساراتهم المستقبلية. وقد أشار Field et al. (2003) إلى أن تقرير المصير يُعد مؤشرًا تنبؤيًا مهمًا للنجاح الأكاديمي.

ويؤكد جونز وهنسلي (Jones and Hensley, 2012) أن مهارة تقرير المصير تظهر من خلال أفعال يمارسها الفرد لاتخاذ قرارات واعية بشكل مستقل، وتحديد نقاط قوته وضعفه، وضبط سلوكه وانفعالاته، بما يجعله أكثر استقلالاً وتنظيمًا لذاته، ويمنحه قدرًا من التمكين النفسي الذي يدعم تفاعله مع المجتمع. وفي مجال التربية الخاصة، عادة ما يُتناول تقرير المصير في إطار مهارات متعددة تشمل: اتخاذ القرار، حل المشكلات، تحديد الأهداف، الدفاع عن النفس، القيادة، الوعي الذاتي، وتقييم الذات وإدارتها. (Wehmeyer & Field, 2007)

ورغم أن الدراسات الأولى في مجال تقرير المصير ركزت على خصائص ومهارات الفرد، مما أظهر جوانب عجز لدى الطلبة ذوي الإعاقة (Abery et al., 1994)، إلا أن أابيري وستانكليف (Abery and Stancliffe, 1996) قدما إطارًا بيئيًا يعتبر تقرير المصير نتاجًا لتفاعل مستمر بين الفرد والبيئات المتعددة التي يعيش فيها. ويؤكد ويمير (Wehmeyer, 2005) أن هذا المنظور لا يتجاهل الأطر النظرية التي تركز على القدرات الفردية، بل يدمجها ضمن سياق أوسع يأخذ في

الاعتبار البيئة التعليمية والاجتماعية. ويُعد تطوير التدخلات التعليمية قائمة على هذا النموذج، والتي توازن بين قدرات الفرد وتعديل البيئة، ذا أهمية خاصة للطلبة ذوي الإعاقة (Wehmeyer et al., 2010). فالبيئات قد تكون محفزة وداعمة لتلبية الاحتياجات الاستقلالية والكفاءة والارتباط، أو قد تكون مثبطة ومعيقة لها (Ryan & Deci, 2017)، مما يتطلب فهمًا متوازنًا للخصائص الفردية وتأثير العوامل البيئية معًا. (Abery & Stancliffe, 1996)

ومن هنا، تتجلى أهمية البيئة المدرسية بوصفها السياق الأول الذي يتيح للطلبة ممارسة مهارة تقرير المصير. فقد أظهرت الأبحاث ارتباطًا إيجابيًا بين هذه المهارة وجودة الحياة، وهو ما يبرز الدور التحويلي للمدرسة في تعزيزها (Ye & McCoy, 2024). وعلى العكس، فإن البيئات المدرسية التقليدية المقيدة تحد من مبادرة الطلبة وتضعف نتائج تعلمهم لاعتمادهم الكلي على المعلمين، بينما يساهم توفير بيئات مدرسية أكثر مرونة وحرية في تعزيز التعلم الفعال وتنمية مهارة تقرير المصير. وتزداد أهمية هذه المهارة في مرحلة التخطيط للانتقال، حيث تساعد الطلبة ذوي الإعاقة على الانتقال بشكل أفضل إلى حياة الرشد والعمل، شرط أن تتاح لهم فرص المشاركة والدعم الكافي داخل المدرسة (المالكي، ٢٠٢٢).

وقد أكدونس مور (Dunsmore 2008) على ضرورة التركيز على تقرير المصير في المناهج الدراسية لدعم تطوير الطلبة وتحسين تصميم البرامج التعليمية. كما ارتبط الاهتمام بتعزيز هذه المهارة في تسعينيات القرن الماضي بتحسين نتائج ما بعد المدرسة للطلبة ذوي الإعاقة، حيث وثقت الدراسات علاقة مباشرة بين تقرير المصير والنجاح الأكاديمي، بما في ذلك المشاركة الفاعلة في التخطيط للانتقال (Test et al., 2009). ويعزز المنهج الدراسي تقرير المصير من خلال إتاحة الفرصة للطلبة لتحديد الأهداف، وحل المشكلات، وتنظيم الذات، وهو ما يساهم في رفع مستوى مشاركتهم الأكاديمية. (Lee et al., 2008)

وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى توضيح دور البيئة المدرسية في تعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة، من خلال التركيز على ثلاثة مكونات أساسية هي: المنهج الدراسي، والخطة التربوية الفردية، والمناخ المدرسي، وذلك في ضوء الأدبيات والنماذج النظرية ذات الصلة.

مشكلة الدراسة:

تُعد مهارة تقرير المصير من المهارات المحورية التي تتيح للطلبة ذوي الإعاقة القدرة على المشاركة الفاعلة في تعليمهم وحياتهم المستقبلية، إذ ترتبط بتحقيق الاستقلالية وتنمية الكفاءة وتعزيز الارتباط الاجتماعي (Wehmeyer & Field, 2007; Zeynali et al., 2024). ومع ذلك، لا تزال الممارسات المدرسية تركز في كثير من الأحيان على الجوانب الأكاديمية التقليدية، مما قد يُهمل تنمية هذه المهارة ضمن مكونات البيئة التعليمية. وتشير الأدبيات إلى أن البيئة المدرسية، بما تتضمنه من المنهج الدراسي (Lee et al., 2008)، والخطة التربوية الفردية (Kan et al., 2025; McNaught et al., 2024)، والمناخ المدرسي (Cavendish, 2016)، تمثل عاملاً رئيساً في تعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة. ومع ذلك، تظل الدراسات في السياقين العربي والسعودي محدودة في هذا المجال (البقمي، ٢٠٢٢).

وعليه، تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة إلى معرفة دور البيئة المدرسية في تعزيز وتنمية مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة، من خلال استقصاء دور المنهج الدراسي، والخطة التربوية الفردية، والمناخ المدرسي، إضافةً إلى بحث كيفية تطبيق التدخل البيئي عملياً في بيئة مدرسية لتعزيز هذه المهارة. وعليه، تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

ما هو دور البيئة المدرسية في تنمية وتعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة؟**ويندرج منه الأسئلة الفرعية التالية:**

- ١- ما دور المنهج الدراسي في تعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة؟
- ٢- ما دور الخطة التربوية الفردية في تنمية مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة؟
- ٣- ما دور المناخ المدرسي الداعم في تعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة؟
- ٤- كيف يمكن تطبيق التدخل البيئي عملياً في بيئة مدرسية لتعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلاب ذوي الإعاقة؟

هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على دور البيئة المدرسية، بما تتضمنه من المنهج الدراسي والخطة التربوية الفردية والمناخ المدرسي، في تعزيز وتنمية مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة، وذلك من خلال تحليل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة لتحديد أبرز الممارسات والعوامل المؤثرة، والكشف عن الفجوات البحثية التي يمكن الاستفادة منها في تطوير البرامج التربوية المستقبلية.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- ١- تسهم الدراسة في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بموضوع تقرير المصير للطلبة ذوي الإعاقة من خلال تسليط الضوء على دور البيئة المدرسية كإطار شامل.
- ٢- تقديم إطارًا معرفيًا يساعد الباحثين على فهم العلاقة بين المنهج الدراسي والخطة التربوية الفردية والأنشطة اللامنهجية والمناخ المدرسي في تنمية تقرير المصير.
- ٣- مراجعة استراتيجيات التدريس وممارسات الدمج لتكون أكثر توافقًا مع التوجهات الحديثة التي تركز على تمكين الطلبة ذوي الإعاقة وتنمية استقلاليتهم.

الأهمية التطبيقية:

- ١- معالجة التحديات التي يواجهها الطلبة ذوو الإعاقة في ممارسة مهارة تقرير المصير داخل البيئة المدرسية.
- ٢- تحسين برامج إعداد المعلمين بما يتوافق مع أفضل الممارسات العالمية في تعزيز تقرير المصير لدى الطلبة ذوو الإعاقة.
- ٣- تخطيط وتطوير البرامج التربوية التي تستهدف تنمية مهارة تقرير المصير عبر المنهج الدراسي والخطط الفردية والأنشطة اللامنهجية.

مصطلحات الدراسة:**البيئة المدرسية:**

يُقصد بالبيئة المدرسية هي "مجموعة العوامل المادية والتنظيمية والاجتماعية والنفسية داخل المدرسة، والتي تتفاعل لتؤثر في تعلم الطلبة ونموهم الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي (Fraser, 2012)".

وتعرف إجرائياً على أنها كل ما يحيط بالطالب داخل المدرسة، بما في ذلك المنهج الدراسي، والخطة التربوية الفردية والمناخ المدرسي، وما يسهم في دعمه وتعلمه وتطوره والتي بدورها تُسهم في تعزيز وتنمية مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة.

مهارة تقرير المصير:

تعرف تقرير المصير بأنها "مجموعة من المهارات والسلوكيات التي تمكّن الفرد من التصرف كفرد فعال في حياته، واتخاذ قراراته المستقلة، وتنظيم أفعاله للوصول إلى أهدافه" (Wehmeyer, 1999).

وتعرف إجرائياً بأنها قدرة الطلبة ذوي الإعاقة على ممارسة الاختيار واتخاذ القرارات، وحل المشكلات، وتحديد الأهداف، وتنظيم السلوك، وذلك في ضوء ما توفره البيئة المدرسية من منهج دراسي، وخطط تربوية فردية، ومناخ مدرسي داعم.

الطلبة ذوو الإعاقة:

عُرِفت اتفاقية حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والصادرة من الأمم المتحدة (United Nations, 2006) الأشخاص ذوي الإعاقة بأنهم: "الأشخاص الذين لديهم اعتلالات طويلة الأجل بدنية أو عقلية أو ذهنية أو حسية، والتي قد تعيق تعاملهم الكامل والفعال مع المجتمع على قدم المساواة مع الآخرين".

ويُعرف إجرائياً بأنهم الطلبة المنظمون في المدارس ممن لديهم إعاقة عقلية، أو سمعية أو بصرية أو حركية أو اضطرابات نمائية أو صعوبات تعلم، والذين تتطلب حالتهم وجود خطط تربوية فردية أو خدمات تعليمية خاصة، تتناسب مع احتياجاتهم وقدراتهم واختياراتهم.

منهج الدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، والذي من خلاله يتم جمع وتلخيص نتائج الأبحاث السابقة وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات وتعميمات بهدف إرساء أساس متين لتطوير المعرفة وتسهيل بناء النظريات (Webster & Watson, 2002).

نتائج الدراسة ومناقشتها:

السؤال الأول: ما دور المنهج الدراسي في تعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة؟

يقصد بالمنهج الدراسي كونه الإطار المنظم للعملية التعليمية من خلال تخطيط دقيق يشمل على المحتوى والأهداف والأنشطة التعليمية، وذلك بهدف تنمية مهارات الطلبة. ويتضمن المنهج عناصر أساسية تتمثل في الأهداف التعليمية والمحتوى والأنشطة ووسائل التقويم، والتي ينبغي أن تتكامل جميعها لتحقيق الغاية من العملية التعليمية (الهاشمي، ٢٠١٦). ويبنى المنهج الدراسي استناداً إلى مبادئ ومعايير تربوية توجه عملية التخطيط وترجم إلى وثيقة تربوية مكتوبة وهادفة (أنور وآخرون، ٢٠٢١). كما أن تطوير المنهج الدراسي يعتمد على أسس تربوية تتماشى مع المستجدات الاجتماعية والتقنية، بما يضمن جودة التعليم ورفع مستوى فاعليته.

ويُعد المنهج الدراسي أحد الركائز الرئيسة في حياة الطالب، حيث يسهم في تشكيل شخصيته وتنمية مهاراته، ويزوده بالمعارف والقدرات اللازمة للنجاح المجتمعي، كما يعمل على توجيه سلوكياته ليصبح عضواً فاعلاً في بيئته. ومن خلال تقديم خبرات تعليمية متكاملة تمزج بين المعرفة النظرية والممارسات التطبيقية، يتيح المنهج للطلبة فرصاً لفهم أعمق للمواد الدراسية وتطبيقها بصورة عملية في حياتهم اليومية (العبد الله، ٢٠٠٤). إضافة إلى ذلك، يسعى المنهج إلى إكساب المتعلمين خبرات تربوية مقصودة تساهم في تنمية مختلف جوانب شخصياتهم؛ المعرفية والوجدانية والمهارية، إلى جانب تدريبهم على توظيف هذه الجوانب بشكل متوازن (سعادة وإبراهيم، ٢٠١٤).

أظهرت الدراسات أن تعزيز مهارة تقرير المصير، مثل اتخاذ القرار وصنع الاختيارات وحل المشكلات، يمكن تحقيقها بفاعلية من خلال مجموعة متنوعة من المناهج والتدخلات التربوية.

وتشمل أبرز الممارسات المبنية على الأدلة مناهج منظمة مثل ChoiceMaker و Steps to Self-Determination و Self-Determined Learning Model for Instruction (SDLMI) (Zhang et al., 2020; Raley et al., 2020). كما بينت نتائج التحليلات البعدية فاعلية هذه التدخلات عبر جميع المراحل التعليمية، وبين فئات الإعاقة المختلفة، وفي سياقات مدرسية متنوعة. (Burke et al., 2018)

وتشير بعض التدخلات التي تعتمد على المنهج الدراسي إلى نتائج واعدة، من بينها التدخلات القائمة على المتابعة الذاتية عند دمجها مع مواد صنع الاختيارات (Randall et al., 2022)، والأساليب المستجيبة ثقافيًا مثل التعليم القائم على الأمثال الصينية (Chao, 2020). (Chinese idiom-based instruction) وكذلك النماذج المعرفية المعدلة التي تجمع بين حل المشكلات الرياضية واستراتيجيات المتابعة الذاتية وتحديد الأهداف (Gilley et al., 2020). وإلى جانب ذلك، أثبتت التدخلات المستندة إلى المدرسة والمجتمع قدرتها على دعم الطلبة خلال مرحلة الانتقال إلى التعليم ما بعد الثانوي (Ahmed, 2024).

ومن أهم استراتيجيات مهارة تقرير المصير كما ذكر (Rowe et al., 2014)، التعلم الذاتي هو عمل تدريسي يفعله الطالب برغبة ذاتية، وذلك بهدف تنمية إمكانياته، واستعداداته، وقدراته، وذلك بعد أن يبدي اهتماماته وميوله، بما يساعده في تحقيق اكتمال شخصيته، كما يحقق تفاعل ناجح في محيط الطالب الاجتماعي، ويكون ذلك من خلال ذاته وثقته بقدراته التي تلزمه في عملية التعلم الذاتي. كما أن التعلم الذاتي يساعده على خلق روح التنافس في العمل، ويعالج المشكلات الفردية والوظيفية، وتنمية المهارات الحياتية، واكتشاف المواهب. كما أن التعلم الذاتي يعزز الطالب على تحديد عمله أو التخصص الذي سيتابع فيه (علي ومطر، 2023). في المجمل، تختلف المناهج في كيفية تحفيزها للطلاب من الناحية النظرية (Sinclair et al., 2016)، وهذا يشير إلى ضرورة تبني أساليب أكثر تركيزًا على النظريات لتحقيق نتائج أفضل.

السؤال الثاني: ما دور الخطة التربوية الفردية (IEP) في تنمية مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة؟

إن البرامج التربوية التقليدية في الصفوف العادية لا تلبي احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، نظرًا لما يتميزون به من خصائص وقدرات فردية متباينة، الأمر الذي يجعل من الصعب التعامل معهم كجماعة واحدة. ومن هنا برزت الحاجة إلى تفريد التعليم بما يتناسب مع قدراتهم واحتياجاتهم الخاصة (الحديدي والخطيب، ٢٠٠٥). ويُعد هذا المبدأ جوهر التربية الخاصة، إذ يقوم على إعداد خطة تربوية فردية تراعي الفروق الفردية بين الطلبة (محمد، ٢٠١٨). وقد شكلت الخطة التربوية الفردية أحد أبرز التطورات في ميدان التربية الخاصة، لما توفره من إطار منظم لتلبية الاحتياجات التعليمية بشكل خاص (سيد وقاسم، ٢٠٢٠).

وقد ازداد اهتمام المجتمعات الحديثة بقضايا التربية والتأهيل للطلبة ذوي الإعاقة، الأمر الذي ساعد بالاعتراف بحقوقهم في الحصول على التعليم والخدمات الداعمة التي تمكّنهم من تنمية قدراتهم والوصول إلى أعلى مستوى ممكن من الاستقلالية (حمادنة وعاتي، ٢٠١٨). وفي هذا السياق، عرّف الوابلي (٢٠٠٠) الخطة التربوية الفردية بأنها وصف مكتوب لجميع الخدمات التربوية والمساندة التي يحتاجها الطالب من ذوي الإعاقة، استنادًا إلى نتائج التشخيص والقياس، وبمشاركة فريق متعدد التخصصات داخل المؤسسة التعليمية. وتُعد الخطة التربوية الفردية بمثابة الإطار العام الذي يوجه الخدمات التربوية المقدمة، حيث تتضمن تحديد مستوى أداء الطالب الحالي، وصياغة الأهداف التربوية المناسبة، وتقدير حجم الخدمات التربوية والمساندة اللازمة (سيد وقاسم، ٢٠٢٠).

كما تُعد الخطة التربوية الفردية وسيلة إرشادية للمعلمين وأولياء الأمور على حد سواء، وأداة إدارية تكفل حصول الطالب على حقوقه التعليمية كاملة، إذ تُبنى بشكل فردي يعكس احتياجات كل طالب على حدة (خير الله والقحطاني، ٢٠١٧). ومن هذا المنطلق، يُنظر إليها كاستجابة مباشرة لطبيعة وخصائص الطلبة ذوي الإعاقة، حيث تهدف إلى تلبية احتياجاتهم التعليمية والاجتماعية والسلوكية بما يضمن نموهم وتطورهم، وذلك من خلال تصميم أهداف محددة يمكن قياسها خلال فترة زمنية معينة (محمد، ٢٠١٨). إن أهمية الخطة التربوية الفردية تكمن في

كون الطالب هو محور اهتمامها، فهي أداة لحماية حقوقه عبر توفير خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة، كما أنها تضمن التواصل الفعال بين المدرسة والأسرة والجهات المعنية الأخرى لمناقشة القرارات التربوية المتعلقة بالطالب، وقياس مدى تقدمه نحو تحقيق أهدافه (خير الله والقحطاني، ٢٠١٧).

وتشير الأبحاث إلى أن مهارة تقرير المصير تمثل عنصرًا محوريًا في عمليات ونتائج الخطط التربوية الفردية لدى الطلبة ذوي الإعاقة. فقد أظهرت الدراسات وجود ارتباط إيجابي بين مستوى تقرير المصير وتحقيق أهداف الخطط التربوية الفردية (Kan et al., 2025). كما أوضحت نتائج الدراسات أن نماذج التعاون بين المؤسسات، مثل نموذج CIRCLES، يسهم في تعزيز كل من تقرير المصير ومشاركة الطلبة الفاعلة في خططهم التربوية الفردية (Flowers et al., 2018). وتبين البحوث السردية أن مشاركة الطلبة في اجتماعات الخطة التربوية الفردية، تدعم توليهم أدوار قيادية فيها وبالتالي تطوير مهارة تقرير المصير لديهم (McNaught et al., 2024). وعلاوة على ذلك، أظهر التحليل التلوي الذي أجراه ساندerson وجولدمان (Sanderson & Goldman, 2020) أن التدخلات القائمة على مناهج المناصرة الذاتية تسهم بشكل ملحوظ في زيادة مشاركة المراهقين أثناء اجتماعات الخطة التربوية الفردية، حيث تساعد هذه المشاركة على تنمية مهارة الدفاع عن الذات والتواصل الفعال، وتُمكنهم من تحديد احتياجاتهم وأهدافهم الشخصية بوضوح، الأمر الذي يعزز من قدرتهم على توجيه تعلمهم واتخاذ قراراتهم التعليمية (Illinois Center on Transition and Work, 2020).

السؤال الثالث: ما دور المناخ المدرسي الداعم في تعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة؟

يُعد المناخ المدرسي أحد العوامل الرئيسية في تنمية مهارة تقرير المصير لدى الطلبة، إذ يقوم على توفير بيئة تعليمية تدعم حاجات أساسية مثل الاستقلالية من خلال إتاحة حرية الاختيار والمشاركة الفاعلة في الأنشطة، والارتباط عبر بناء علاقات إيجابية مع المعلمين والأقران، والكفاءة التي تمنح الطالب شعورًا بقدرته على إنجاز المهام بنجاح. إن تلبية هذه المتطلبات تسهم في تعزيز ثقة الطلبة بقدراتهم، وتدعم نموهم الأكاديمي والشخصي في آن واحد (Zeynali et al., 2024).

وتبرز أهمية المناخ المدرسي أيضًا في إتاحة أنشطة صفية ولاصفية تمنح الطلبة أدوارًا فاعلة في اتخاذ القرارات، وتعزز استقلاليتهم وثقتهم بأنفسهم. ومن النماذج الرائدة في هذا السياق نموذج التعلم الموجه ذاتيًا، الذي يوفر خطوات منظمة للطلبة لتحديد الأهداف، ووضع الخطط، ومتابعة التقدم، وهو ما يدعم استقلاليتهم على المستويين الأكاديمي والمهني (Field et al., 1998; Fowler et al., 2007).

كما أن تنظيم البيئة المدرسية بشكل يدعم الاستقلالية يعزز الدافعية الداخلية ويطور مهارة تقرير المصير، من خلال إتاحة فرص متكررة للاختيار وتشجيع التنظيم الذاتي. ويتحقق ذلك عبر تدريب الطلبة على استراتيجيات عملية مثل التعبير عن التفضيلات، اتخاذ القرارات، حل المشكلات، تحديد الأهداف، وتنمية الوعي بالذات. ولا يقتصر الأمر على الجانب النظري فحسب، بل يتطلب توفير ممارسات تعليمية واقعية تُمكن الطلبة من تطبيق هذه المهارات في مواقف عملية، مما يعزز استقلاليتهم وقدرتهم على تحقيق الأهداف (Shogren et al., 2016).

وقد أثبتت عدة برامج تدريبية فعاليتها في تعزيز تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة في البيئات التعليمية المختلفة، ومنها برنامج Choice Maker، الذي يركز على ثلاثة جوانب أساسية: اختيار الأهداف، توضيحها، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيقها. ويساعد هذا البرنامج الطلبة على تعلم مهارة إدارة الذات وصنع القرار بما يتوافق مع طموحاتهم (إمام، ٢٠١٧).

السؤال الرابع: كيف يمكن تطبيق التدخل البيئي عملياً في بيئة مدرسية لتعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلاب ذوي الإعاقة؟

يمثل التدخل البيئي في المدرسة مدخلاً عملياً لتفعيل دورها في تعزيز مهارة تقرير المصير لدى الطلبة ذوي الإعاقة ويمكن للمدرسة تنفيذ ذلك من خلال ممارسات عملية مقصودة تُنفذ داخل البيئة المدرسية والصفية. ولجعل مفهوم التدخلات البيئية المدرسية أكثر وضوحاً وإمكانية تطبيقه، يوضح الجدول التالي إطار عملي يربط المكونات الأساسية لمهارة تقرير المصير بالممارسات العملية داخل البيئة المدرسية والصفية.

الجدول (١)

إطار عملي للتدخلات البيئية المدرسية لتعزيز مهارة تقرير المصير (Bronfenbrenner, 1979; National Disability Institute, n.d.; Oxford University Press, n.d.; STAR Institute for Sensory Processing Disorder, n.d.; Unsolicited Author, n.d)

أمثلة على التدخلات المدرسية \ الصفية	مكون تقرير المصير
- إتاحة الفرصة للطلبة لاختيار المهام الأكاديمية، أو مكان الجلوس، أو المواد المستخدمة (مثلاً: "ورقة صفراء أم بيضاء؟"). - إعداد قائمة مشتركة من الاختيارات المقبولة للطلاب تُستخدم في المدرسة.	اتخاذ القرار (Choice-Making)
- تدريب الطلبة على وضع أهداف بسيطة والعمل على تحقيقها باستخدام نظام للتنظيم الذاتي أو المتابعة الذاتية. - إشراك الطالب في اجتماعات تخطيط الانتقال بمشاركة الوالدين والمعلمين.	تحديد الأهداف وتحقيقها (Goal-Setting & Attainment)
- تعليم الطلبة التعبير عن نقاط قوتهم واهتماماتهم واحتياجاتهم وتفضيلاتهم. - وضع بروتوكول للتواصل المنظم والمنظم بين المعلمين والطلبة لمناقشة احتياجات الطالب وتفضيلاته.	المناصرة الذاتية (Self-Advocacy)
- استخدام إشارات بصرية مثل الصور أو المؤقتات لتذكير الطلبة بالبقاء على المهمة. - إنشاء روتين ثابت وإشارات متسقة تُطبق في المنزل والمدرسة معاً.	التنظيم الذاتي (Self-Regulation)
- تهيئة الصف بحيث يكون مهيأ للطلبة ذوي الإعاقة الحركية (مثل: إعادة ترتيب المقاعد لتسهيل الحركة). - توفير مساحات وروتين متوقع في المدرسة، مع تخصيص مساحة شخصية للطلاب.	التحكم البيئي (Environmental Control)

التوصيات:

- ١- تعزيز مهارة تقرير المصير في المناهج الدراسية من خلال تضمين أنشطة وأهداف صريحة تركز على تنمية مهارة الاختيار، وحل المشكلات، واتخاذ القرار.
- ٢- تعزيز مشاركة الطلبة ذوي الإعاقة في إعداد خططهم التربوية الفردية (IEPs) بما يتيح لهم التعبير عن أهدافهم وتطلعاتهم والمشاركة الفاعلة في اتخاذ القرارات التعليمية الخاصة بهم.
- ٣- تهيئة مناخ مدرسي داعم يقوم على التمكين، وإتاحة فرص متساوية للطلبة ذوي الإعاقة للمشاركة في الأنشطة الصفية واللامنهجية.
- ٤- تطوير برامج تدريبية للمعلمين في مجال استراتيجيات تعليم تقرير المصير، بما يرفع من كفاءتهم في دمج هذه المهارة ضمن الممارسات الصفية واليومية.
- ٥- توسيع نطاق الأنشطة اللامنهجية الشاملة التي تراعي احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة، وتوفير فرصًا حقيقية لممارسة مهارة الاستقلالية والمسؤولية.
- ٦- إجراء دراسة تحليلية للمناهج التعليمية الحالية لقياس مدى تضمين مهارة تقرير المصير وتحديد جوانب القوة والقصور لتطويرها بما يلبي احتياجات الطلبة ذوي الإعاقة.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- البقمي، نوال. (٢٠٢٢). واقع تقديم مهارات تقرير المصير للتلميذات ذوات الإعاقة الفكرية في مؤسساتهن التعليمية. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ١٤ (٤٩)، ٣٢-١.
- الحديدي، منى، والخطيب، جمال. (٢٠٠٥). استراتيجيات تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة. دار الفكر.
- العبد الله، إبراهيم. (٢٠٠٤). الإصلاحات التربوية لمواجهة متطلبات العصر وتحديات المستقبل. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- المالكي، حسين. (٢٠٢٢). تعزيز مهارات تقرير المصير لدعم الانتقال الناجح لمرحلة ما بعد المدرسة للطلاب. مجلة العلوم التربوية، ٨ (١)، ٤٨٤-٤٥١.
- الهاشمي، عبد الرحمن (٢٠١٦). المنهج والاقتصاد المعرفي. عمان: دار المسيرة.
- الوابلي، عبد الله. (٢٠٠٠). متطلبات استخدام الخطة التربوية وأهميتها في مجال وتدريب الطلاب المختلفين عقليا بالمملكة العربية السعودية. رسالة التربية وعلم النفس، (١٢)، ٤٧-١.
- إمام، محمود. (٢٠١٧). تدريب المراهقين ذوي الإعاقة على مهارات تقرير المصير وأثره على دعم الاستقرار النفسي والاجتماعي وتحسين جودة الحياة. الملتقى السابع عشر للجمعية الخليجية للإعاقة.
- https://portal.qader.org/cached_uploads/download/2019/07/30 تدريب-المراهقين-ذوي-الإعاقة-على-مهارات-تقرير-المصير-وأثره-على-دعم-الاستقرار-النفسي-والاجتماعي-وتحسين-جودة-الحياة-١٥٦٤٤٨٦٠١٥.pdf
- أنور، أحمد، ومعارك، أحمد، ومحمد، حاتم. (٢٠٢١). خطة مقترحة لتطوير منهج التربية الرياضية للمرحلة الإعدادية بالمعاهد الأزهرية في حدود الإمكانيات المتاحة. المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، ٩٢ (٥)، ٥-١.

- حمادنة، برهان، وعاتي، إسماعيل. (٢٠١٨). واقع تطبيق الخطة التربوية الفردية من وجهة نظر معلمي صعوبات التعلم. مجلة التربية الخاصة والتأهيل، ٦ (٢٥)، ٣٣٦-٢٩٤.
- خير الله، سحر، والقحطاني، محمد. (٢٠١٧). معوقات تطبيق الخطة التربوية الفردية مع ذوي التوحد كما يدركها العاملون وعلاقتها ببعض المتغيرات في تبوك بالمملكة العربية السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ٩٠ (٩٠)، ٩٥-٤٩.
- سيد، وليد، وقاسم، محمد. (٢٠٢٠). برنامج لخفض حدة اضطرابات النطق والكلام لدى الأطفال المعاقين فكريا بفصول الدمج باستخدام الخطة التربوية الفردية. مجلة بحوث ودراسات الطفولة، ٢ (٣)، ٤٢٥-٤٩٩.
- علي، رشا، ومطر، حنان. (٢٠٢٣). التعلم المنظم ذاتيا في مادة الأحياء وعلاقتها بمهارات التفكير الاستقصائي لدى معلمي الصف الخامس العلمي. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ٥ (٢٦)، ٩٣-١٢٤.
- محمد، مكي. (٢٠١٨). تصور مقترح لتفعيل الخطة التربوية الفردية بمعاهد ومدارس التربية الفكرية بمنطقة القصيم. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ١٢ (١)، ١٦٧-١٣٤.

المراجع الأجنبية:

- Abery, B. H., Eggebeen, A., Rudrud, L., Arndt, K., Tetu, L., Barosko, J., . . . Peterson, K. (1994). Self-Determination for Youth with Disabilities: A Family Education Curriculum. Minneapolis, MN: Institute on Community Integration, University of Minnesota.
- Abery, B. H., & Stancliffe, R. J. (1996). The Ecology of Self-Determination. In D. J. Sands, & M. L. Wehmeyer (Eds.), Self-Determination across the Life Span: Independence and Choice for People with Disabilities. Baltimore: Paul H. Brookes.
- Ahmed, G. H. A. (2024). Self-Determination Interventions for Students with Intellectual and Developmental Disabilities Transitioning to Postsecondary Education: A Scoping Review. *Journal of Medical Education and Research*, 1(1), 1-6. <https://doi.org/10.53964/jmer.2024006>

- Bronfenbrenner, U. (1979). *The ecology of human development: Experiments by nature and design*. Harvard University Press.
- Burke, K. M., Raley, S. K., Shogren, K. A., Hagiwara, M., Mumbardó-Adam, C., Uyanik, H., & Behrens, S. (2018). A Meta-Analysis of Interventions to Promote Self-Determination for Students With Disabilities. *Remedial and Special Education, 41*(3), 176-188. <https://doi.org/10.1177/0741932518802274>
- Cavendish, W. (2016). The Role of Gender, Race/Ethnicity, and Disability Status on the Relationship Between Student Perceptions of School and Family Support and Self-Determination. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals, 40*(2), 113-122. <https://doi.org/10.1177/2165143416629359>
- Chao, P.-C. (2020). Using Chinese idioms to teach adolescents with intellectual disabilities self-determination skills. *Social Behavior and Personality: An international journal, 48*(5), <https://doi.org/10.2224/sbp.9103>.
- Dunsmore, M. (2008). The effect of self-determination instruction on student with learning disabilities in the IEP transition process. *Doctor of Education*, Duquesne university.
- Field, S., Martin, J., Miller, R., Ward, M., & Wehmeyer, M. (1998). *A practical guide for teaching self-determination*. Council of Exceptional Children. <https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED442207.pdf>
- Field, S., Sarver, M. D., & Shaw, S. F. (2003). Self-determination: A key to success in postsecondary education for students with learning disabilities. *Remedial and Special Education, 24*(6), 339-349

- Fowler, C. H., Konrad, M., Walker, A. R., Test, D. W., & Wood, W. M. (2007). Self-Determination Interventions' Effects on the Academic Performance of Students with Developmental Disabilities. *Education and Training in Developmental Disabilities*, 42(3), 270–285.
- Flowers, C., Test, D. W., Povenmire-Kirk, T. C., Diegelmann, K. M., Bunch-Crump, K. R., Kemp-Inman, A., & Goodnight, C. I. (2017). A Demonstration Model of Interagency Collaboration for Students With Disabilities: A Multilevel Approach. *The Journal of Special Education*, 51(4), 211-221.
<https://doi.org/10.1177/0022466917720764>
- Fraser, B. J. (2012). Classroom learning environments: Retrospect, context and prospect. *Learning Environments Research*, 15(2), 171–185.
<https://doi.org/10.1007/s10984-012-9103-2>
- Gilley, D. P., Root, J. R., & Cox, S. K. (2020). Development of Mathematics and Self-Determination Skills for Young Adults With Extensive Support Needs. *The Journal of Special Education*, 54(4), 195-204. <https://doi.org/10.1177/0022466920902768>
- Illinois Center on Transition and Work. (2020). *Teaching essential self-determining skills*. Retrieved from <https://ictw.illinois.edu>
- Jones, J. L., & Hensley, L. R. (2012). Taking a closer look at the impact of classroom placement: Students share their perspective from inside special education classrooms. *Educational Research Quarterly*, 35(3), 33-49. <https://eric.ed.gov/?id=EJ968235>
- Kan, D. D. D., Hume, K. A., Shogren, K. A., Tomaszewski, B., & Ng, J. M. (2025). Relationship Between Self-Determination and IEP Goal Attainment for Autistic Adolescents. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals*, 0(0).
<https://doi.org/10.1177/21651434251333405>

- Lee, S.-H., Wehmeyer, M. L., Palmer, S. B., Soukup, J. H., & Little, T. D. (2008). Self-Determination and Access to the General Education Curriculum. *The Journal of Special Education*, 42(2), 91-107. <https://doi.org/10.1177/0022466907312354>
- McNaught, J., Biegun, D., & Swartzentruber, K. (2024). Student-Led Individualized Education Programs: A Gateway to Self-Determination. *Language, Speech, and Hearing Services in Schools*, 55(2), 276–302. https://doi.org/10.1044/2023_LSHSS-23-00079
- National Disability Institute. (n.d.). *How to Promote Self-Determination for Children with Disabilities*. National Disability Institute. Retrieved from <https://www.unr.edu/ndsip/services/resources/tips/how-to-promote-self-determination-for-children-with-disabilities>.
- Oxford University Press. (n.d.). *Instructional Practices for Self-Determination*. In *Oxford Research Encyclopedia of Education*. Retrieved from <https://oxfordre.com/education/display/10.1093/acrefore/9780190264093.001.0001/acrefore-9780190264093-e-1184>.
- Raley, S. K., Burke, K. M., Hagiwara, M., Shogren, K. A., Wehmeyer, M. L., & Kurth, J. A. (2020). The Self-Determined Learning Model of Instruction and Students With Extensive Support Needs in Inclusive Settings. *Intellectual and developmental disabilities*, 58(1), 82–90. <https://doi.org/10.1352/1934-9556-58.1.82>
- Randall, K. N., Ryan, J. B., Hirsch, S. E., & Allen, A. A. (2022). A Self-Monitoring Intervention to Improve the Self-Determination of Individuals With Intellectual and Developmental Disability in a Postsecondary Educational Program. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, 38(2), 124-136. <https://doi.org/10.1177/10883576221121637> (Original work published 2023)

- Rowe, D. A., Mazzotti, V. L., & Sinclair, J. (2014). Strategies for Teaching Self-Determination Skills in Conjunction With the Common Core. *Intervention in School and Clinic, 50*(3), 131-141.
<https://doi.org/10.1177/1053451214542043>
- Ryan, R. M., & Deci, E. L. (2017). *Self-determination theory: Basic psychological needs in motivation, development, and wellness*. The Guilford Press. <https://doi.org/10.1521/978.14625/28806>
- Sanderson, K. A., & Goldman, S. E. (2020). A Systematic Review and Meta-Analysis of Interventions Used to Increase Adolescent IEP Meeting Participation. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals, 43*(3), 157-168.
<https://doi.org/10.1177/2165143420922552>
- Shogren, K. A., Wehmeyer, M. L., & Lane, K. L. (2016). Embedding interventions to promote self-determination within multitiered systems of supports. *Exceptionality, 24*(4), 213–224
<https://doi.org/10.1080/09362835.2015.1064421>
- Sinclair, J., Bromley, K. W., Shogren, K. A., Murray, C., Unruh, D. K., & Harn, B. A. (2016). An Analysis of Motivation in Three Self-Determination Curricula. *Career Development and Transition for Exceptional Individuals, 40*(3), 175-185.
<https://doi.org/10.1177/2165143416676081>
- STAR Institute for Sensory Processing Disorder. (n.d.). *STAR Bronfenbrenner Spielmann Resource*. STAR Institute for Sensory Processing Disorder. Retrieved from
https://sensoryhealth.org/sites/default/files/file-attachments/STAR_Bronfenbrenner_Spielmann_Resource_Final.pdf

- Test, D. W., Fowler, C. H., Richter, S. M., White, J., Mazzotti, V., Walker, A. R., & Kortering, L. (2009). Evidence-based practice in secondary transition. *Career Development for Exceptional Individuals*, 32, 115-128. <https://doi.org/10.1177/0885728809336859>
- United Nations. (2006). *Convention on the Rights of Persons with Disabilities (CRPD)*. Retrieved from <https://www.un.org/disabilities>
- Unspecified Author. (n.d.). *A Meta-Analysis of Interventions to Promote Self-Determination for Students With Disabilities*. ResearchGate. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/328079613_A_Meta-Analysis_of_Interventions_to_Promote_Self-Determination_for_Students_With_Disabilities.
- Wehmeyer, M. L. (1999). A functional model of self-determination: Describing development and implementing instruction. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, 14(1), 53–61. <https://doi.org/10.1177/108835769901400107>
- Wehmeyer, M. L. (2005). Self-determination and individuals with severe disabilities: Re-examining meanings and misinterpretations. *Research and Practice for Persons with Severe Disabilities*, 30 (3), 113-120. <https://doi.org/10.2511/rpsd.30.3.113>
- Wehmeyer, M. L., & Field, S.L. (2007). *Self-determination: Instructional and assessment strategies*. Cowin Press.
- Wehmeyer, M. L., Shogren, K. A., Zager, D., Smith, T. E. C., & Simpson, R. (2010). Research based principles and practices for educating students with autism: Self-determination and social interactions. *Education and Training in Autism and Developmental Disabilities*, 45, 475-486.

- Ye, K., & McCoy, S. (2024). Examining the Post-School Decision-Making and Self-Determination of Disabled Young Adults in Ireland. *Disabilities*, 4(3), 459-476.
<https://doi.org/10.3390/disabilities4030029>
- Zhang, D., Li, Y., & Cavazos, M. (2020, August 27). Effective Practices for Teaching Self-Determination. *Oxford Research Encyclopedia of Education*. Retrieved 3 Sep. 2025, from
<https://oxfordre.com/education/view/10.1093/acrefore/9780190264093.001.0001/acrefore-9780190264093-e-1184>.
- Zeynali, S., Talebzadeh Shoushtari, M., Homaei, R., Bavi, S., & Marashian, F. S. (2024). Effectiveness of Self-determination Skills Training on Academic Participation and Help-seeking Behavior among Students Addicted to Smartphones. *Health Management and Informatics Science*, 11(4), 161-170.
<https://doi.org/10.30476/jhmi.2025.104103.1240>